عن المعاصي ولا شك ان من قال مثل هذا فقد هلك
والانبياء انما ارسلهم الله تعالى ليبينوا للناس ما يخفى ادراكه
على العقول فيجب اتباعهم من غير منازعة لانه كثيرا ما
اخبروا بما لا يدرك بالعقول فلا بد من تسليم والايمانة
والفلاسفة لما اراد وان يدركوا بعقولهم ما ادركته
الانبياء بالوحي ضلوا واضلوا واعتقدوا ان الله تعالى
موجب بالذات وان اطلقوا عليه بانه قادر مختار
انما يعتقدون انه لا يصح منه الفعل والترك والحو
والاثبات وانه لا يعلم الجزئيات فحيث هي جزئيات
لانه لو علمها لانطبعت صورها في ذاته تعالى ويلزم من
تغيرها تغير ذاته ومثلوا لذلك مثالا وهو انه تعالى
لو علم ان زيدا في الدار مثلا ثم خرج عنها فاما ان يزول
ذلك العلم ويعلم انه ليس في الدار او يبقى ذلك
العلم بحاله والاول يوجب التغير في ذاته من صفة الى
اخرى والثاني يوجب الجهل وكلاهما نقص يجب
تنزيه الله عنه فاجاب اهل الحق بمنع لزوم التغير
وقالوا انما التغير في الاضافات والتعلقات قال
في المواقف كان العلم عندنا اضافة محضة او صفة
حقيقية ذات اضافة فعلى الاول يتغير نفس العلم
وعلى الثاني تتغير اضافته فقط وعلى التقديرين لا يلزم
تغير في صفة موجودة بل في مفهوم اعتباري وهو

وقد اجاب اكثر الاشاعرة بان العلم بانه وجد
الشيء والعلم بانه سيوجد واحد فان من علم ان
زيدا سيدخل البلد غدا فعند حصول الغد يعلم
بهذا العلم انه دخل البلد الآن اذا كان علمه
مستمرا بلا غفلة مزيلة له وانما احتاج احدنا
الى علم آخر متجدد يعلم به انه دخل البلد الآن
لطريان الغفلة عن الاول والباري تعالى يمتنع عليه
الغفلة فكان علمه بانه وجد عين علمه بانه سيوجد
فلا يلزم من تغير المعلوم من علم الى وجود تغير في
علمه تعالى انتهى كلام المواقف فظهر من تقرير مذهب
الحكماء الباطل ومذهب اهل السنة الحق وعرف
قوله وعلى التقديرين لا يلزم تغير في صفة موجودة
ومن قوله فلا يلزم من تغير المعلوم تغير في علمه
تعالى ان الله تعالى اذا سعد من سبقت له الشقاوة
وتفضل عليه بدخوله في سلك اهل السعادة وكفى
عبده الضعيف شر ما قضى ونجاه من الهول والبلا
لا يتغير شيء من صفاته الحقيقية بل المتغير يقع في
الاضافات والتعلقات وهو جائز غير مستحيل
وان توهمه قاصر الفهم كثير الوهم قال الشيخ
محمد البرزالي التفتازاني في شرحه لعقايد النسفي
وما نقل عن بعض الاشاعرة انه يصح ان يقال

Copyright © King Saud University